

ومن الحقائق الاولى ايضاً ان العصر الذي نعيش فيه هو عصر الانسان العادي وليس عصر الملوك والابطال الذين يخرجون على الطبيعة ويصنعون اشياء خارقة وغير عادية . وهذه حقيقة تنطبق علينا وعلى غيرنا من سكان هذا العالم . وفي الماضي بالطبع كان من العسير ان تكون حياة الرجل العادي مادة للشعر . فالحياة العادية كان معناها في معظم الاحوال : الحياة التي لا شعر فيها ، ولناخذ على سبيل المثال كتابات شكسبير : ان معظم مسرحياته تدور حول ملوك وامراء وابطال . فهناك ماكبث وهو امير بطمع في الملك ، وعطيل وهو فارس وقائد جيش . وهملت وهو امير من سلالة ملكية . وروميو وهو ابن لأحد رؤساء القبائل . وهكذا . كان معظم الذين يدور حولهم الفن في العصور القديمة من النماذج التي تعيش في مستوى رفيع في الحياة الاجتماعية .

اما الآن فعلى العكس : ان من النادر ان تكون مادة الفن من بين هؤلاء الناس فمادة الفن العصري هي الانسان العادي في حياته اليومية العادية . لقد اكتشف الفن العصري عموماً هذه الحقيقة : ان الحياة اليومية التي تبدو لنا تافهة وسطحية هي في حقيقتها مليئة باللحظات العميقة الصالحة للفن فالانسان العادي يتعرض لتجارب وانفعالات ضخمة لا تقل خطورة وخصوبة عما يتعرض له الملوك والامراء والابطال وقواد الحرب .

وكان لا بد لهذه الحقيقة ان تترك اثرها الفعال على لغة الشعر نفسه ، ليس عندنا فقط . بل في العالم كله ، ولقد صرخ الشاعر الايرلندي العظيم وليم بتلر بيتس معبراً عن هذه الحقيقة من وجهة نظر المدرسة الجديدة في الشعر الانكليزي .

« لقد كنا نريد التخلص لا من مقاييس البلاغة حددها فحسب ، بل من العبارة